

02 - شرح العقيدة الواسطية (عام 2341هـ) - الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين أما بعد فيقول شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية رحمة الله تعالى في العقيدة الواسطية - 00:00:02

وقوله سبحانه تبارك اسم رب ذي الجلال والاكرام. قوله فاعبده واصطب لعبادته هل تعلم له سُمْ يَا وَقُولُه وَلَمْ يَكُنْ لَهْ كَفُؤًا اَحَدٌ وَقُولُه فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ اَنْدَادًا وَانْتُمْ تَعْلَمُونَ - 00:00:20

وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولی من الذل وكبره تكبيرا - 00:00:41

وقوله يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك - 00:01:04

وخلق كل شيء فقدرها تقديرها قوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولعل بعضهم على بعض.

سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون - 00:01:27

وقوله فلا تضربوا لله الأمثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون قوله قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم - 00:01:49

ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون الحمد لله رب العالمين واهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه - 00:02:06

وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه الآيات كلها تتعلق بباب التنزيه والنفي في صفات الله تبارك وتعالى وقد مر معنا في صدر هذا الكتاب ان الله عز وجل جمع فيما وصف به نفسه بين النفي والاثبات - 00:02:27

وقد ساق رحمة الله في اول الكتاب ايات جمعت بين النفي والاثبات ثم ساق رحمة الله ايات في الاثبات اثبات صفات الله جل وعلا ثم اورد هذه الآيات وهي تتعلق بالنفي - 00:03:04

وما ينزله رب تبارك وتعالى عنه مما ينافي كماله وعظمته جل وعلا كذلك تنزيهه جل وعلا عن الشريك والمثيل والنديد والنظير لأن التنزيه في الصفات يرجع في الجملة الى امرین - 00:03:29

تنزيه الله تبارك وتعالى عن النقص والعيوب في اسمائه جل وعلا وصفاته وتنزيهه رب تبارك وتعالى عن المثيل والنظير فالله عز وجل منزه عن النقص فله صفات الكمال ونعوت العظمة والجلال تبارك وتعالى - 00:04:03

ومنزه تبارك وتعالى عن الشبيه والمثال فليس لله جل وعلا ند ولا نظير ولا مثيل وهذه الآيات التي ساق المصنف رحمة الله تعالى كلها تتعلق تقديره جل وعلا وتنزيهه - 00:04:41

يعني عن السمي وعن الكفو وعن الند وعن الشريك وعن الولي من الذل ونحو ذلك مما يأتي فيما ساقه رحمة الله تعالى من ايات اورد قول الله جل وعلا تبارك اسم رب - 00:05:15

ذى الجلال والاكرام تبارك اسم رب ذي الجلال والاكرام قوله جل شأنه تبارك وهذه اللفظة وردت في ستة مواضع من القرآن الكريم

منها ثلاثة مواضع في سورة الفرقان وهي تعني - 00:05:41

اختصاص الرب جل وعلا بالكمال والعظمة عظمة صفاته ودوماً خيره سبحانه وتعالى ومنه وفضله وهي لفظة لا يجوز اطلاقها الا على الله. فلا يقال تبارك الله في حقه جل وعلا - 00:06:11

لا يقال في حق مخلوق تبارك وانما وانما هذه الكلمة خاصة بالله عز وجل فلا تطلق الا عليه والبركة التي تضاف الى الله سبحانه وتعالى في النصوص هي على نوعين - 00:06:42

النوع الاول البركة التي هي فعل الله البركة التي هي فعله سبحانه وتعالى يقال باركه وبارك فيه وبارك عليه فهو فعل يتعدى بنفسه ويتعدي بحرف الجر على وحرف الجر فيه - 00:07:06

فيقال باركه ويقال بارك فيه وبارك عليه فهذه البركة فعل من افعاله سبحانه وتعالى فوالذي يبارك من يشاء ومن يبارك الله فيه او عليه يكون مباركاً ولها قال عيسى عليه السلام وجعلني مباركاً اينما كنت - 00:07:33

والله عز وجل يبارك من يشاء من الاشخاص والاقوام والامكنة ونحو ذلك فالبركة من الله والله هو المبارك يبارك من يشاء سبحانه وتعالى فالبركة منه ولا تنال الا بطاعته ورضاه - 00:08:05

البركة من الله سبحانه وتعالى فهو الذي يهبها من يشاء وهو الذي يجعل سبحانه وتعالى من يشاء مباركاً ولا تطلب فهي لا تطلب الا من الله ولا تنال الا بطاعة الله - 00:08:33

قاعدتان في نيل البركة لا تطلب الا من الله لا تطلب البركة الا من الله ولا تنال الا برضاء الله وطاعته واتباع شرعيه ومن يلتمس البركة بشرك في دعائه - 00:08:53

او بدعة في عمله فلن يحصلوا الا خيبة وخسراً وهذه حال كثير من اهل الضلال يبحثون عن البركة اما شرك اما في شرك في بشرك في الدعاء او ببدعة في العمل - 00:09:17

واذا قيل ما تصنع قال ابحث عن البركة اريد البركة ونرجو البركة ونحو ذلك مما هو خيبة وخسراً. وهيهات ان يكون الشرك او ان تكون البدعة سبباً للبركة فالبركة من الله فلا تطلب الا منه - 00:09:38

ولا تنال الا بطاعته فلا بد فيها من الاخلاص للمعبود والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم لا بد فيها من الاخلاص للمعبود فلا تطلب الا منه ولا يلتجأ في ليتها الا اليه - 00:10:01

ولابد من اتباع للرسول لأن سبيلاً للرسول عليه الصلاة والسلام هو سبيل البركة وهو السبيل الذي تنال به البركة وهو الطريق الذي تحصل به البركة هذا فيما يتعلق بالنوع الاول البركة التي هي فعل الله سبحانه وتعالى - 00:10:21

اـه فعلها يقال بارك فعلها يقال بارك سواء عدبت نفسها او بفي او بعلـى والنوع الثاني من نوع اضافة البركة الى الله البركة التي هي وصفه سبحانه وتعالى البركة التي هي - 00:10:47

وصفه تبارك وتعالى والفعل فيها تبارك الفعل فيها تبارك وهو لا يطلق الا على الله سبحانه وتعالى ولا يصح اطلاقه على غيره جل وعلا ومعنى تبارك الذي هو وصف الله سبحانه وتعالى - 00:11:16

يعني كمال الرب سبحانه وتعالى وكمال عظمته وكمال صفاته ودوماً خيره ومده وفضله سبحانه وتعالى فالبركة تعني الدوام والثبات والله سبحانه وتعالى لم ينزل ولا يزال الخير نعم الكمال والجلال موصوفاً سبحانه وتعالى - 00:11:42

قال تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال وهذا فيه اثبات الاسم مضافاً الى الله وان الله سبحانه وتعالى جل وعلا له الاسماء الحسنى كما قال في آية اخرى والله الاسماء الحسنى - 00:12:21

والاسم قيل مأخوذ من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهي العلامة والاول اقرب تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وقوله ذي الجلال هذا جاء في مقام النعت للرب سبحانه وتعالى - 00:12:46

قد مر علينا ذكر هذين الوصفين في مقام نعت وجه الرب سبحانه وتعالى ثم اورد قول الله جل وعلا فاعبده واصطب لعبادته هل تعلم له سـم يا اول الـاية رب السـماوات والـارض وما بينـهما فاعبـده واصـطب لـعبادـته هل تـعلم له سـم يا - 00:13:10

فجمعت هذه الاية بتمامها انواع التوحيد الثلاثة توحيد الربوبية في اولها رب السماوات والارض وما بينهما وتوحيد الالوهية في قوله فاعبدوا واصطبوا لعبادته وتوحيد الاسماء والصفات في قوله هل تعلم له سم يا - 00:13:43

فجمعت انواع التوحيد الثلاثة الشاهد منها قوله هل تعلم له سم يا اي ليس لله سمي والسمى هو المسامي والمماثل والنظير فلا سمي له اي لا مثيل ولا نظير والاستفهام في الاية بمعنى النفي - 00:14:08

فقوله هل تعلم له سمي؟ اي لا سمي له اي سمية لله تبارك وتعالى وهذا فيه اثبات تفرد الله بصفات الكمال ونوعات الجلال وتنزهه سبحانه وتعالى عن النظير والمثال - 00:14:36

وانه عز وجل له الاسماء الحسنى والصفات العلى المختصة به فليس لله نظير والنفي متضمن ثبوت كمال الاصد وهذه قاعدة مطردة في كل نفي النفي متضمن ثبوت كمال الاصد - 00:14:57

فنفي السمي والمثال والنظير والنديد ونحو ذلك دال على كمال صفات الرب وتفرده جل وعلا بالجلال والكمال والعظمة ولهاذا فان مثل هذه الآيات لا هل تعلم له سمي؟ ليس كمثله شيء - 00:15:28

ونحوها تدل على كثرة الصفات وعظمتها وكمالها خلافا للمبتدعة من اهل الكلام الباطل الذين يجعلون هذه الآيات دليلا على انتفاء الصفات فعكسوا دالة الاية اذ الاية دالة على كمال الرب سبحانه وتعالى - 00:15:51

في اسمائه وصفاته وجلاله وكماله وعظمتها فله الاسماء الحسنى والصفات العظيمة الكثيرة اه التي لا يساميه ولا ولا يماثله في شيء منها احد ثم اورد قول الله جل وعلا ولم يكن له كفوا احد - 00:16:18

ولم يكن له كفوا احد اي ليس لله سبحانه وتعالى مكافئ ليس له نظير يماثله يكافئه يساويه تنزه وتقديس عن الكفؤ والنظير ولم يكن له كفوا احد وقد مر شيء من الكلام على هذا في - 00:16:48

ايزاد المصنف سابقا لهذه الاية في صدر الكلام في صدر الكتاب بل في اول ما اورده رحمة الله من آيات اورد سورة الاخلاص بتمامها لانها جمعت بين النفي والاثبات وقوله جل وعلا فلا يجعلوا لله اندادا - 00:17:15

وانتم تعلمون كندادا اي شركاء فلا يجعلوا لله اندادا اي شركاء وانتم تعلمون اي تعلمون تفرد الله بالخلق والرزق والعطاء والمنع تعلمون ذلك والخطاب للمشركين الكفار الذين جعلوا مع الله الانداد والشركاء - 00:17:47

قد قال الله سبحانه وتعالى قبل هذا الموضوع يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلمكم تتقدون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - 00:18:17

فلا يجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي تعلمون ان هذه الاشياء التي ذكرت الله وحده خالقها وموجدها ومبدعها لا شريك له في شيء من ذلك والمشرك الذي يعبد الصنم اذا سئل من خلق السماء - 00:18:36

من خلق الارض من خلق الجبال من انزل من السماء ماء؟ من انبت الزرع؟ يقولون الله ويجعلون معه الشركاء في العبادة ولهاذا قال الله سبحانه وتعالى في موضع اخر وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون - 00:18:55

وما يؤمن اكثراهم بالله اي ربا خالقا رازقا متصرفا مدبرا الا وهم مشركون اي مشركون معه غيرهم في العبادة فيعلمون انه وحده الذي خلقهم وحده الذي رزقهم ثم اذا ارادوا السؤال والطلب والحاجة قالوا مدد يا فلان - 00:19:18

اعذني يا فلان انا ملتجرى اليك يا فلان فيلتجأون في دعائهم في عبادتهم في سؤالهم في ذلهم في خطوطهم الى غيره. مع علمهم بأنه سبحانه وتعالى وحده هو الخالق وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون - 00:19:40

وهنا قال فلا يجعلوا لله انداد اي لا يجعلوا مع الله شركاء تدعونهم تعبدونهم تسألونهم تستغيثون بهم تذبحون لهم تذبحون لهم لا يجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي تعلمون انه لا خالق لكم غير الله - 00:20:00

ففي الاية نفي نديد الاية نفي النديد والنديد هو الشريك فالله سبحانه وتعالى منزه عن الشريك فهو المعبد بحق ولا معبد بحق سواه قال وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - 00:20:22

يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ومن الناس المراد بهم المشركين الذين عبدوا مع الله غيره وسوسوا بالله تبارك وتعالى

غيره والتسوية هنا بين الله وغيره هي تسوية بالحب الذي هو عمل القلب - [00:20:49](#)
والذي يتفرع عنه العمل والمراد بالحب هنا الحب الذي هو حب العبودية والذل والخضوع وهو حب لا يجوز صرفه لغير الله كائنا من
كان فهو حق الله عز وجل ومن صرفه لغيره كائنا من كان فقد اشرك بالله العظيم - [00:21:14](#)
واحاب العبودية حب الذل والخضوع والانكسار الحب الذي يتمنى المحب ذلك لمن احبه وخضوعا له وانكسارا ورغبا ورهبا فهذا حب
خاص بالله لا يصرف لاحد كائنا من كان ولهذا قال - [00:21:41](#)

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اي حبا مساويا لحب الله ومماثلا لحب الله تبارك
وتعالى ولهذا تفرع عن هذا الحب اعمال الشرك الكثيرة من ذبح لغير الله ونذر لغير الله ودعاء لغير الله واستغاثة بغير الله وطلب -
[00:22:07](#)

المدد من غير الله الى غير ذلك من العبادات التي تفرعت عن فساد قلوبهم بحب غير الله او بحب غير الله حبا مساويا لحب الله تبارك
وتعالى فسروا غير الله بالله في المحبة - [00:22:33](#)

قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اي يحبونهم كحبهم لله وهذا فيه اثبات انهم
يحبون الله في اثبات ان المشركين يحبون الله سبحانه وتعالى - [00:22:50](#)
لكن حبهم لله تبارك وتعالى حب لا ينفعهم عند الله حبهم لله حب لا ينفعهم عند الله مثل ما انهم ايضا يذبحون لله ولغيره.
بنذرون لله ولغيره يسجدون لله ولغيره يحبون بيت الله ولغيره - [00:23:12](#)

وكذلك لا ينفعهم لماذا؟ لأنهم اشروا مع الله غيره في حقوقه وسروا غيره تبارك وتعالى في حقوقه فلا ينفعهم من ذلك شيء لا
ينفعهم ما كان منهم من عبادة او حب او - [00:23:36](#)

دعاء او غير ذلك كل ذلك لا ينفعهم لأن الله سبحانه وتعالى لا يقبل العمل اذا اشرك معه فيه غيره وفي الحديث انا اغنى القدسي انا
اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك معه في غيري تركته وشركه - [00:23:53](#)
قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا اي شركاء يحبونهم كحب الله اي يحبونهم حبا مساويا لحبهم لله فسروا بينهم وبين الله
في المحبة قال والذين امنوا اشد حبا لله - [00:24:17](#)

الذين امنوا اشد حبا لله اي من حب المشركين لله وهذا ايضا فيه اثبات ان المشركين يحبون الله قال والذين امنوا اشد حبا لله لأن
حب المسلمين لله خالص لم يجعلوا مع الله تبارك وتعالى شريكا - [00:24:39](#)

وحب المشركين لله حب فيه التنديد واتخاذ الشركاء فهو حب لا ينفعهم ولا يفدهم ولهذا يوم القيمة يدخلون النار ويخلدون فيها
ابد الاباد وجاء في تمام السياق وما هم بخارجين من النار - [00:25:00](#)

يخلدون فيها ابد الاباء ويقولون في النار تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. التسوية اي
في المحبة وما يتفرع عنها من من عبادة وخضوع وذل - [00:25:20](#)

لم يسروا بين الاصنام وبين الله في الخلق لم يقولوا اصناما تخلق مثل الله تحبي وتميت مثل الله ما قالوا ذلك يقولون
الله متفرد بهذا كله هو وحده الخالق - [00:25:42](#)

ووحدة الرازق ووحدة المالك ووحدة المدبر هكذا يقولون ولهذا قال الله وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون بالله اي ربا خالقا
رازاقا منعا الا وهم مشركون اي مشركون غيره به في العبادة - [00:25:56](#)

فسروا غير الله بالله في العبادة ولهذا يقولون في النار فالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وقال جل وعلا في اية
اخري ثم الذين كفروا بربهم - [00:26:15](#)

يعدولون ومعنى يعدلون اي يجعلون غيره عدلا له مماثلا له مثيلا له باعطائه وتسويته بالله في حقوق الله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
اي يسرون به غيره قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله - [00:26:30](#)
قال وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخد ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولد وكبره تكبرا هذه الاية

00:27:02 جمعت انواعا من النفي -

وانواعا مما يتعلق بالتنزيه ما ينزعه الرب تبارك وتعالى عنه وبأدأها جل شأنه بحمد بالحمد بحمد الله سبحانه وتعالى والحمد هو الثناء على الله مع حبه جل شأنه وهو جل وعلا يحمد - 00:27:23

على العطایا والمن الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا يحمد على العطایا والمن ويحمد ايضا جل شأنه على الاسماء والصفات يحمد على اسمائه وصفاته على تفرده على كماله على جلاله - 00:27:47

يحمد على تنزهه تبارك وتعالى عن النعائص والعیوب ولهذا قال هنا وقل الحمد لله ثم ذكر انواع مما ينزعه الله عنه فهذا مما يحمد الله عليه مما يحمد عليه الرب تبارك وتعالى انه منزه - 00:28:10

عن النعائص وعن الانداد وعن الشركاء قال وقل الحمد لله وقل الحمد لله وهذا امر للمؤمنين ان يحمدوا الله سبحانه وتعالى. ان يحمدوا الله سبحانه وتعالى وكما عرفنا يحمد على العطایا والمن - 00:28:28

الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا. الحمد لله الذي اطعمني هذا وسقاني ان الله يرضى عن عن عبده ان يأكل اكله فيحمد ماذا عليها ويشرب الشربة فيحمد عليها فيحمد الله على النعم - 00:28:50

وعلى الامام والمن وايضا يحمد على الاسماء والصفات يحمد جل وعلا على الاسماء والصفات اثباتا ونفيا اثباتا ونفيا يحمد على صفات صفات الله سبحانه وتعالى الثبوتية الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد وفي الآخرة وهو الحكيم الخير -

00:29:08

فيحمد على اه على ذلك ويحمد ايضا على اه انه جل شأنه منزه عن النعائص كما في هذه الاية الكريمة وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا هذا الامر الاول - 00:29:36

الذي لم يتخذ ولدا هذا الامر الاول مما يحمد ربنا جل وعلا عليه مما ذكر في هذه الاية الذي لم يتخذ ولدا اي انه يحمد على تنزهه عن اتخاذ الولد - 00:29:53

فهو منزه عن ذلك قد نسب اليهما النسب اتخاذ الولد فكان قولهم في الله قولنا عظيموا وافتراء مبينا. وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا اي عظيمما كبيرا تکاد السماوات يتقطرن منه وتتشق الارض وتخر الرجال هذا ان دعوا للرحمن ولدا - 00:30:09

فالله عز وجل منزه عن الولد وقد مر معنا في سورة الاخلاص ذكر صمدية الله تبارك وتعالى وكمال غناه وان من السلف من فسر الصمد بأنه لم يلد ولم يولد وهذا من مما يدخل في المعنى - 00:30:43

لم يتخذ ولدا قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد والصمد هو الذي اجتمع في صفات الكمال العظيمة الذي كمل في عظمته العليم الذي كمل في علمه السيد الذي كمل في سؤدده - 00:31:05

الى غير ذلكم مما جاء عن ابن عباس تفسيرا للصبت وايضا الصمد الذي تصمد اليه الخلائق فهو دال على كمال غنى الرب وايضا افتقار المخلوقات اليه سبحانه وتعالى قال لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك - 00:31:28

ولم يكن له شريك في الملك اي انه منزه عن ان يكون له شريك في ملكه ولا في مقدار ذرة ذرة واحدة ولهذا قال الله سبحانه وتعالى
قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله - 00:31:56

لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
قال لا يملكون مثقال ذرة - 00:32:15

فنفى عن غيره سبحانه وتعالى ملك مثقال ذرة في السماوات والارض والمراد بالملك هنا الملك الاستقلالي اما كون الانسان يملك قليلا او كثيرا بتمليك الله له فهو الذي اعطاه وهو الذي ينزعه منه. قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من من تشاء
00:32:38

حصل للعبد بتمليك الله له فهو الذي اعطاه وهو الذي ينزعه منه. قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من من تشاء
ولهذا كل من ملك قل ملكه - 00:33:07

او كثرا فان امره اائل الى احد امرتين اما ان يزول ملكه عن او ان يموت هو في ترك ملكه لابد من احد الامرين اما ان يفارق هو ملكه او

يفارقه ملكه - 00:33:27

قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل لشيء قادر
فغير الله لا يملك ملكا استقلاليا ولا منقال ذرة - 00:33:51

وهذا مما يدل على بطلان عبادة غير الله كائنا من كان لأن العبادة للملك وغير الله لا يملك شيئا لا يملك شيئا ولا منقال ذرة قل ادعوا
الذين زعمتم من دونه - 00:34:11

لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وايضا ليس لغير الله شركة في ملك الله ولا في في قليل ولا في مقدار ذرة ولهذا
قال وما لهم اي الذين يعبدون ويدعون من دون الله فيه ما هي السماوات والارض من شرك اي من مشاركة - 00:34:27
وماله اي الله منهم من ظهير وقد قال بعض اهل العلم ان هذه الآيات في هذا السياق المبارك في سورة سباء قطعت شجرة الشرك من
اصولها واجتنبتا من عروقها بحيث انها لم تبقي لمشرك متعلق - 00:34:52

لم تبقي لمشرك متعلق لأن من يدعى من يدعى ويتجأ اليه يستحق ان يدعى لو كان له ملك ولو كان قليلا يستحق ان يدعى اذا كان
له ملك ملك استقلالي ولو كان قليلا. فالمملوك - 00:35:19

اه الاستقلالي يستحق صاحبه ان يدعى فنفي الله ذلك قال قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا
في الارض ان لم يكن مالكا - 00:35:41

ثمة امر دونه ان وجد فيه استحق ان يدعى وهو ان يكون عنده مشاركة مع المالك ولو في شيء قليل ان يكون عنده مشاركة مع
المالك ولو في شيء قليل - 00:35:57

فنفي الله ذلك عنمن يعبد من دونه قال وما لهم اي الذين يدعون من دون الله وما لهم منهم وما لهم فيهما من شرك
نعم وما لهم فيهما من شرك - 00:36:11

ما لهم اي الذين يدعون من دون الله فيهما اي السماوات والارض من شرك اي من مشاركة فنفي الامر الثاني اذا لا مالك ولا
شريك للمالك ثمة امر ثالث - 00:36:31

ان وجد استحق ان يدعى وان يعبد وهو ان يكون عويلا للمالك معينا للمالك وزيرا للمالك ظهيرا للمالك فنفي الله ذلك قال وما له منهم
من ظهير اذا لا مالك - 00:36:44

ولا شريك للمالك ولا ظهير للمالك تمت امر رابع ان وجد استحق من وجد فيه ان يعبد وان يدعى. وان يتجأ اليه. الا وهو
ان يملك الشفاعة الابتدائية عند المالك - 00:37:02

بدون اذنه بدون اذن المالك دون ان يأذن له ابتداء يدخل ويشفع لمن شاء ولم اراد فنفي الله ذلك قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن
اذن له. فجاءت الاية مبطلة لكل ما يتعلق به من يشرك بالله - 00:37:18

وابطلت هذه الاشياء التي يتعلق بها حسب قوتها الملك ثم الشركة ثم آآ العوينة والظهير ثم الشفاعة الابتدائية فلم تبقي لمشرك متعلق
ولهذا بعض اهل العلم قال عن هذه الاية انها اجتنبت - 00:37:41

شجرة الشرك من عروقها وقطعتها من اصولها فلم تبقي لمشرك متعلق قال ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له شريك في الملك اي
ليس لله في ملكه شريك ولا في مقدار ذرة - 00:38:02

ولم يكن له ولی من ذل نفی هنا تبارك وتعالى عن نفسه الولي من الذل الولي من الذل والولي المنفي هنا مقيد بقوله من الذل وليس
للله ولی من ذل اي من ضعف او حاجة - 00:38:22

اي ليس لله ولی عن حاجة لله لذلك الولي او عن ضعف تزه وتقديس جل وعلا عن ذلك لكن الولي ثابت لله في مثل قوله تعالى الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هؤلاء اولياء بالرحمة والفضل والانعام من الله - 00:38:44

سبحانه وتعالى والاكرام بهذه ولایة ثابتة الولي المنفي هنا ليس اه على الاطلاق وانما بهذا القيد المذكور في الاية ولی من الذل اي
الذل الذي هو الضعف وال الحاجة وليس لله ولی - 00:39:08

عن حاجة تنزعه وتقدس بالرب اليه فالله الغني وما سواه فقير الي ايها الناس انتم القراء الى الله والله هو الغني الحميد تنزعه تبارك
وتعالى نفسه عن الولي من الذل - 00:39:29

اي من الضعف وال الحاجة وهذا ايضا فيه وجه قوي في ابطال شرك المشركين وتنبيه المنددين وتعلقهم بغير الله رب العالمين في عرض
ال حاجات والسؤال والطلبات وغير ذلك فهو لاء اتخاذ مع الله سبحانه وتعالى ولها يلجأون اليه ويعرضون عليهم من الحاجات
والضرورات ما لا يعرض الا على الله سبحانه - 00:39:47

وتعالى قال ولم يكن له ولی من الذل وكبره تكبيرا كبره تكبيرا اي امن كبراء الله وعظمته سبحانه وتعالى وانه جل وعلا الكبير
المتعال الذي لا اكبر منه مثل ما قال - 00:40:15

آآ عليه الصلاة والسلام لعدي قال ما يفرك ايفرك ان يقال الله اكبر؟ وهل شيء اكبر من الله فكبده تكبيرا اي قل الله اكبر معتقدا انه
سبحانه وتعالى الكبير الذي لا اكبر منه جل وعلا - 00:40:39

والتكبير احدى الكلمات الأربع التي احب الكلام الى الله سبحانه وتعالى وهي الحمد لله ولا اله الا الله وسبحان
الله والله اكبر قال وقل الحمد لله الذي لم يتخد ولدا ولم يكن له شريك في الملك - 00:41:04

ولم يكن له ولی من الذل وكبره تكبيرا جاء في في بعض الروايات في المسند والمجمع للطبراني وغيرهما ولكن في سند الحديث
مقال ان اه النبي عليه الصلاة والسلام سمي هذه الآية آية العز - 00:41:26

تسمى هذه الآية آية العز وفيها اثبات العزة لله بجميع معاني العزة عزة القوة وعزيمة الغلبة وعزيمة الامتناع فهي ثابتة لله جل وعلا وهذه
المعاني ظاهرة في الآية واضحة في الآية فالآية آية العز - 00:41:52

فيها فيها اثبات العز لله سبحانه وتعالى وانه جل وعلا العزيز ومن عزته تبارك وتعالى تنزعه عن الانداد وعلى الولي من الذل آآ في
في نفيه عن الله بنفيه عن الله اثبات وكمال عزة الله - 00:42:16

اثبات كمال عزة الله والقاعدة في النفي ان كل نفي يثبت منه كمال ضد المبني. فقوله ولم يكن له ولی من الذل اي لكمال عزته ولم
يكن له ولی من الذل اي لكمال عزة الله سبحانه وتعالى - 00:42:41

ثم اورد قول الله عز وجل يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قادر وهذه
الآية فيها الجمع بين - 00:43:06

التسبيح والتحميد والتسبيح فيه التنزيه لله تبارك وتعالى عن الناقص والعيب وعن النظير والمثال والحمد فيه اثبات الكمال لله عز
وجل وقيام هذا الباب بباب توحيد الاسماء والصفات على هذين الامررين - 00:43:23

على النفي والاثبات والتسبيح فيه النفي والحمد فيه الاثبات فتكون الآية جمعت ما يطلب من المسلم في هذا الباب بباب الاسمي
والصفات من تنزيهه واثباته قال يسبح لله يسبح لله ما في السماوات وما في الارض - 00:43:45

وهذا التسبيح لله من هذه الكائنات هو تسبيح حقيقي قال الله تبارك وتعالى تسبيح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من
شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهوم تسبيحهم - 00:44:15

انه كان حليما غفورة آآ التسبيح لهذه الكائنات هو تسبيح حقيقي تسبيح الله ليس فقط بلسان الحال وانما هو بلسان المقال والصحابة
رضي الله عنهم سمعوا صوت التسبيح من حصيات - 00:44:38

بيد النبي عليه الصلاة والسلام ووضعها ابو بكر في يده فسبحت وسمع الصحابة رضي الله عنهم تسبيحا وجاء في الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اعرف حجرا بمكة يسلم علي اذا مررت علي - 00:44:57

فهي تسبيح حقيقة ولهذا قال ولكن لا تفهوم تسبيحهم والتسبيح والتنزيه تسبيح الله تنزيهه ومبادرته جل وعلا وتربيته وتقديسه عن
الناقص وعن العيوب وعن ما لا يليق بحاله وكماله وعظمته - 00:45:16

يسبيح له ما في السماوات وما في الارض اي ان هذه الكائنات كلها تقدس الله وتنزعه الله سبحانه وتعالى ومن تقديره هذه الكائنات لله
وتسبحها له ما مر معنا في قوله - 00:45:40

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئاً اذ تكاد السماوات تكاد السماوات اي هذه السماوات التي تسبح الله وتنتزه الله وتنقدس الله
تكاد السماوات يتقطعن منه وتنشق الارض وتخرب الجبال هذا - 00:45:57

السماوات تسبح الله والارض تسبح الله والجبال تسبح الله يا جبال او اي بمعه فهذه كلها تسبح الله جل وعلا اي تنتزه الله جل وعلا
وتنقدسه عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله وعظمته سبحانه - 00:46:14

يسبح له ما في السماوات وما في الارض يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد له الملك وله الحمد اللام في
قوله له الملك هي لا الملكية - 00:46:37

واللام في قوله له الحمد لا من استحقاق فالله عز وجل لها في السماوات وما في الارض اي ملكاً وله آياً سبحانه وتعالى الحمد
استحقاقاً فهو المستحق بان يحمد جل وعلا - 00:47:03

له ما في السماوات وما في الارض اي ملكاً وله الحمد اي استحقاقاً له الملك وله الحمد يحيي ويميت اي بيده تبارك وتعالى الاحياء
والاماتة والتصرف والتدبیر وهو على كل شيء قادر - 00:47:24

وعلى كل شيء قادر اي ان قدرته جل وعلا شاملة لكل شيء ثم اورد قول الله جل وعلا تبارك الذي نزل الفرقان على
عبد له يكون للعالمين نذيراً الذي له ملك السماوات والارض - 00:47:47

ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً ومعنى تبارك تقدم الذي نزل الفرقان اي القرآن وسمى القرآن
فرقاناً لأن الله فرق به بين الحق والباطل والهدى والضلال والكفر والايام - 00:48:12

ننزل القرآن من الله تنزيل الكتاب لا رب فيه من رب العالمين. ففي هذا اثبات علو الله لأن النزول إنما يكون من أعلى وفي هذا ايضاً
أن القرآن منزل من الله غير مخلوق - 00:48:38

الذي نزل الفرقان على عبده تبارك الذي نزل الفرقان على عبده اي محمد عليه الصلاة والسلام وقد ذكره في هذا المقام بنعت العبودية
لأنه صلى الله عليه وسلم كمل هذا المقام اكمل - 00:48:56

اتم تكميل صلوات الله وسلامه عليه فذكره في مقام نزوله الوحي عليه ذكره ايضاً في بالعبودية في مقام الاسراء سبحانه الذي اسرى
بعده ايضاً في مقام التحدى ان كنت وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 00:49:19

في مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه ففي مقاماته عليه الصلاة والسلام الشريفة العالية المنيفة يذكره بها بهذا الوصف
بالعبودية وقد صح عنه انه قال لا تطروني فانما انا عبد - 00:49:45

والعبد لا يعبد قال لا تطروني فانما انا عبد. والعبد لا يعبد العبادة للمعبود بحق وهو الله رب العالمين. اما العبد لا يعبد لا يجوز ان
يصرف له شيء من العبادة - 00:50:02

قال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً وهذه النذارة العامة لأن النذارة التي جاء بها عليه الصلاة والسلام
عامة وخاصة عامة وخاصة العامة هذه للعالمين وخاصة هي النذارة التي ينتفع بها - 00:50:20

ويهتدى بها ويستقيم ما ما من يسمعها وهي اهل الايمان والطاعة من يوفقهم الله سبحانه وتعالى ويكرمهم باتباع الرسول عليه الصلاة
والسلام ولزوم نهجه انما تذر انما تذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب - 00:50:47

انما تذر من اتبع الذكر. هذه نذارة خاصة اما الذي ذكر هنا فهي نذارة عامة للعالمين لانه بعث عليه الصلاة والسلام
للعالمين. رسالته عامة لكن الانتفاع بما جاء به - 00:51:15

انما يكون لمن اكرمهم الله سبحانه وتعالى ومن عليهم بالهدایة وخلق كل شيء اي تفرد جل شأنه بالخلق. فلا شريك له هو الخالق وما
سواه مخلوق وهو رب وما سواه تبارك وتعالى مربوب - 00:51:34

هذا فيه ايضاً اثبات القدر وان الامر كلها بتقدير الله كما جاء في الحديث ان الله قدر مقادير الخالق قبل خلق السماوات والارض
بخمسين الف سنة وفي القرآن قال وكان امر الله - 00:51:55

قدراً مقدوراً وقال ثم جئت على قدر يا موسى الذي خلقك فسوى والذي قدر فهدي وهذا فيه ان هذه المخلوقات كلها صائرة لما قدر

لها فالله الذي خلقها اوجدها من عدم وكلها صائرة - 00:52:11

لما قدر لها فكل شيء بقدر قوله ما اتخاذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون - 00:52:31

اه هذه الاية وما يليها من ايات ايضا كلها في الباب نفسه ونرجى الحديث عنها في لقائنا القادم باذن الله تبارك وتعالى ونسأل الله عز وجل ان ينفعنا جميعا بما علمنا - 00:52:54

وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على رسول الله نعم احسن الله اليكم وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتم - 00:53:17

وغرر الله لنا ولكم وللمسلمين يقول كيف نرد على من يستدل بخلق القرآن بقوله تعالى وخلق كل شيء فقدرة تكبيره كل في موضع يعني كل هي من صيغ العموم ولكنها في كل موضع بحسبه - 00:53:37

فقوله وخلق كل شيء اي من المخلوقات التي خلقها وابدعها اما الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته ومنها كلامه جل وعلا فليس داخلا في عموم كل والعجب ان المعتزلة الذين ادخلوا القرآن - 00:53:59

في عموم كل في قوله خلق كل شيء وهو ليس داخلا في العموم لأن الله واسماءه وصفاته ومنها كلامه ليس داخلا في هذا العموم العجب من هؤلاء انهم اخرجوا من عموم كل على كل شيء قدير اخرجوا من عموم كل افعال العباد - 00:54:23

فالقولوا ان افعال العباد لا لا تتعلق لقدرة الله بها وهذا تناقض في لفظ معين هم استدلوا به فعموم كل آآ في في هذه الاية وخلق كل شيء لا يدخل فيه القرآن - 00:54:47

لان آآ المراد بكل هنا اي المخلوقات التي اوجدها الله. اما الله واسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى ومنها كلامه ليست داخلة بل المخلوقات وجدت بكلامه انما امره اذا اراد شيئا - 00:55:10

ان يقول له كن فيكون فهنا دخلوا في عموم كل ما ليس داخلا فيه وهناك اخرجوا من عموم كل ما هو داخل فيه نعم احسن الله اليكم يقول هذا السائل ما هي الطريقة المثلث في استشعار اسماء الله وصفاته؟ في الصلاة حيث اني في الصلاة اسمع عن الخشوع ولكن لا - 00:55:28

اعرفه ولا استشعره ويغلب علي التفكير والانشغال في الصلاة. فقه الاسماء والمعرفة معانيها وايضا دلالات الالفاظ الفاظ الاذكار سواء ذكر الله بتلاوة كلامه او ذكر الله بالتسبيح والتکبير التهليل والتحميد وكلها في الصلاة - 00:55:53

استشعار العبد وعلمه بمعانيها ودلالياتها واستحضار المعاني والدلاليات هو الذي باذن الله يعين العبد على تحقيق ذلك ما حسن الالتجاء الى الله ومجاهدة النفس على الاخلاص والأخذ ايضا بالأسباب الأخرى - 00:56:20

التي تعين العبد على خشوعه في صلاته ومن ذلكم التکبير للصلوة والمبادرة اليها والاطمئنان آآ قبل اداء صلاة الفرض تطمئن نفس الانسان بصلوة نافلة ذكر لله عز وجل - 00:56:41

حتى يؤديها بنفس مطمئنة لكن ارأيتم شخصا اه على سبيل المثال يبيع ويشتري وفي البيع والشراء والمساومة والسحر ويؤذن ولا يقف مستمرا وايضا ما بعد الاذان مستمر في اعماله في اموره - 00:57:05

ثم تقام الصلاة فيبدأ يتوضأ اذا اقيمت الصلاة يبدأ بالوضوء ثم يبدأ يستعجل حتى يدرك الصلاة فيأتي في اثنائها والدهن لا زال مشغول ثم يقول انا ما استطيع ان اخش في الصلاة - 00:57:28

ما يستطيع نعم انه ما اخذ بأسباب الخشوع ما اخذ بأسباب الخشوع في صلاته فالخشوع في الصلاة يحتاج الى اخذ بأسباب الخشوع وهي امور كثيرة جاءت بها سنة النبي عليه الصلاة والسلام وكان عليها - 00:57:49

هديه وهدي اتباعه عليه الصلاة والسلام باحسان فاذا اخذ بها آآ حق الله له تبارك وتعالى له الخشوع في صلاته. اذا اخذ بها مستعينا بالله حق الله له الخشوع في - 00:58:10

نعم احسن الله اليكم يقول السائل كيف دل قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ان القرآن غير مخلوق لان القرآن هنا ذكر

بهذا الوصف الانزال وغير القرآن ذكر بالخلق - 00:58:28

وخلق كل شيء فقدرة تقديرها. فالقرآن ذكر بالانزال وغيره ذكر بالخلق فلا يسوى بينما انزل وبين ما خلق مثله تماماً ما جاء في الدعاء الثابت عند النوم اللهم رب السماوات - 00:58:50

ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ومليكه فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والفرقان فذكر الاشياء الاخرى والخلق ونحو ذلك والقرآن ذكره بايش بوصف الانزال فلا يسوى بين المنزل والمخلوق - 00:59:10

نعم احسن الله اليكم يسأل عن اسم الجليل والهادي هل هما من اسماء الله تعالى اه يخبر عن الله سبحانه وتعالى يخبر عن الله جل وعلا بذلك واما عدها في في باب الاسماء اسماء الله تبارك وتعالى الحسنة فلا اعلم - 00:59:35

اه دليلاً اه واضح صريحاً في في ذلك نعم احسن الله اليكم. يقول السائل حبذا لو وضحتم لنا آآ التفسير الثاني لقوله تعالى يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله - 00:59:57

هذه الآية الكريمة ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله يحبونهم اي المشركون يحبونهم اي اصحابهم كحب الله قيل كحب الله قيل في معناها قوله - 01:00:15

قيل كحب المشركون لله وقيل كحب المشركون يبقى قيل كحب المشركون لله يحبونهم من الناس من يتخذون من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله قيل كحب المشركون لله اي كحبهم لله - 01:00:40

وقيل كحب المؤمنين لله والاول اظهر لانه هو الذي يعطي اه معنى التسويه آآ التشريك مع الله سبحانه وتعالى في في الحب والمعنى الثاني ايضاً فيه اثبات هذا الامر انهم يحبونهم كحب كحب المؤمنين لله - 01:01:04

اي يحبون اصحابه حباً شديداً مثل ما ان المسلمين يحبون الله حباً شديداً قال والذين امنوا اشد حبا لله اشد حبا لله من حب المشركون لله اشد حبا لله من حب المشركون لله - 01:01:29

واشد حبا لله من حب المشركون لاصحائهم والاول اقوى لان حب المشركون لله ليس خالصاً وانما هو حب سووا بالله غيره فيه نعم احسن الله اليكم يقول هل هذا الاطلاق بان الله يحمد على المكاره وحده؟ هل هذا صحيح - 01:01:53

الله جل وعلا يحمد على كل حال الله جل وعلا يحمد على كل حال والمحن فيها منح المؤمن اذا اصيب بمصيبة علم انها من عند الله فرضي وسلم وكانت في حقه منحة - 01:02:16

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام عجبنا لامر المؤمن ان امره كله خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له ولا يكون ذلك الا للمؤمن - 01:02:40

ونسأل الله عز وجل لنا جميعاً التوفيق والسداد والعون على كل خير اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا - 01:03:01

قوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمانا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 01:03:20

استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:03:40